

مَنْظُومَةُ التَّحْفِ

فِي

أَصُولِ مَنَاجِيحِ السَّلَفِ

حقوق الطبع محفوظة
للمؤلف
الطبعة الأولى
١٤٣٤هـ - ٢٠١٢م



للذخائر والإعلان والنشر والتوزيع

الكويت - شارع الصحافة - مقابل مطابع الرأي العام التجارية

هاتف: ٢٤٨١٩٠٣٧ - ٢٤٨٤٤٧٤٣ - فاكس ٢٤٨٣٨٤٩٥

الكويت - الخالدية: ص. ب: ١٧٠١٢ - الرمز البريدي: ٧٢٤٥١

فروع القاهرة: عين شمس الشرقية - أحمد عصمت - اش صعب صالح -

برج الأمانة، هاتف: ٠٠٢٠٢٢٤٩٩٨٣٥٦ - ٠٠٢٠١٢٦٣٠٤٠٧٥

Website www.gheras.com

E-Mail info@gheras.com

 [@gheras1](https://twitter.com/gheras1)

مَنْظُومَةُ التَّحْفِ

وَيْتِ

أَصُولِ مَنَاجِحِ السَّلَفِ

نَظَمَهَا وَعَلَّقَ عَلَيْهَا

تَوَافٍ بِنُوحٍ مُحَمَّدٍ بِنِ حَسَنِ السَّلَامِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١. يقولُ العبدُ المذنبُ الفقيرُ أحمدُ ربي فهو لي مجيرُ
 ٢. وشاكراً للنعمِ الكثيرةِ الوافرةِ بفضله الغزيرةِ
 ٣. ثم صلاةً وسلاماً دائمً
 ٤. والآلِ والصحبِ ومن لهم قفا
 ٥. وبعدُ إن هذه منظومهُ
 ٦. لكلٍّ من رامَ القواعدَ الأصولَ
 ٧. فإنها حوتُ كلاماً كالتحفِ
- أحمدُ ربي فهو لي مجيرُ
 الوافرةُ بفضله الغزيرةِ
 على محمدِ النبيِّ الخاتمِ^(١)
 لهم قفا
 قريبةً يسيرةً محفوظةً
 تحصيلها يبلغُ العبدَ الوصولَ
 قواعدُ أصولِ منهجِ السلفِ^(٣)

(١) قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]

وقال ﷺ: «من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات ورفع له عشر درجات» [صحيح الجامع (٦٣٥٩)]

(٢) أهل النبي ﷺ هم من حرمت عليهم الزكاة وهم: آل علي، وآل جعفر، وآل عباس، وآل عقيل، وأزواجه من آل بيته.

(٣) المنهج لغة: الطريق أو السبيل «لسان العرب» (ن ه ج) (٢٦٤/٦).

واصطلاحاً: هو سبيل وطريق السلف.

قال تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨]

قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: سبيلاً وسنة.

السلف لغة: من تقدمك من آباتك وقرابتك.

السلف اصطلاحاً: هم القرون الثلاثة الفاضلة، وهم الصحابة والتابعون وأتباع التابعين؛ لقوله عليه الصلاة والسلام: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم ثم

٨. لمنهج السنة والجماعة أهل الحديث والأثر والطاعة^(١)
٩. الطائفة المنصورة المرضية أولوا الفلاح والعلم الناجية^(٢)

الذين يلونهم». [صحيح الجامع (٣٢٤٩)].

والسلفية هي طريقة لفهم الدين على فهم السلف الصالح.

(١) عندما ظهرت البدع والأهواء - وكل منها ينتسب للإسلام-، كان لابد لأهل الحق من أن يتمايزوا، فُعرف أهل الحق بأسماء شرعية مستمدة من الكتاب والسنة وهي:

* أهل السنة: والمقصود بالسنة الدين كله الذي جاء به النبي ﷺ، والدليل على هذا اللقب قوله عليه الصلاة والسلام « عليكم بستي ». [رواه أحمد وغيره وصححه الألباني]

* الجماعة: وسماها بالجماعة لاجتماعهم وعدم تفرقهم والدليل على هذا اللقب قوله عليه الصلاة والسلام عن الفرق: « كلها في النار إلا واحدة ». وهي: الجماعة. [رواه أحمد وصححه الألباني]، والجماعة المعنية بهذا الحديث هم أهل السنة. * أهل الحديث: أي المتمسكون بحديث النبي ﷺ، قال الإمام أحمد وقد سئل عن الطائفة المنصورة: (إن لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري من هم).

(٢) ومن ألقاب أهل السنة:

- الطائفة المنصورة أي: الظاهرة على أعدائها، وهذا الظهور إما أن يكون بالسيف والسنان، أو بالحجة والبرهان، أو لكليهما، ودليل ذلك قوله ﷺ: « لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى تقوم الساعة ». [رواه أحمد وصححه الألباني]

- الفرقة الناجية: أي من عذاب الله؛ لأنها استقامت على شرع الله، ولم تغير ولم تبدل. والدليل على هذا الاسم حديث الافتراق: « كلها في النار إلا

١٠. معزةٌ لكلٍ تقيٍّ سنِّي قامعةٌ لكلٍ ضالٍّ بدعيٍّ (١)
 ١١. ابدأُ مستعِيناً بالحيِّ القويِّ بذكرٍ ما لها من القدرِ العليِّ
 ١٢. ممسكةٌ بالسنةِ والكتابِ مجتمعةٌ عليها بلا ارتيابٍ (٢)
 ١٣. مقتفيةٌ لمن كانوا على الأثرِ أبو بكرٍ وعثمانُ عليٌّ وعمرٌ (٣)
 ١٤. داعيةٌ لما أتى بالنقلِ مقدمةٌ له على العقلِ (٤)

واحدة». وحاصل الأمر أنها منصوره في الدنيا ناجية في الآخرة

(١) أمر الله تعالى باتباع سنة النبي ﷺ قال الله تعالى: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠]، وقال تعالى: ﴿وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾ [النور: ٥٤]. ونهى الله تعالى عن البدع ومجالسة أهلها قال تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣] وقد صاح السلف واشتد نكيرهم على البدع وأهلها.

قال يحيى بن أبي كثير: «إذا لقيت صاحب بدعة في طريق فخذ في غيره».

(٢) من أصول منهج السلف الاعتصام بالكتاب والسنة، ولذلك سُموا بأهل السنة والجماعة، فهم معتمضون بالسنة، مجتمعون عليها.

(٣) ومن أصول منهج السلف: فَهْمُ الدين كما فهمه الصحابة رضي الله عنهم، ويعتقدون أن اتباع منهج الصحابة أمر واجب لا محيد عنه، لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بُيِّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥] وقال ﷺ: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي...» الحديث.

(٤) ومن أصول منهج السلف: تقديم النقل على العقل، وهذا أصل عظيم خالفهم فيه أهل البدع والأهواء، فجعلوا العقل قاضياً على النقل، وكلامهم باطل لاشك في بطلانه، لقوله تعالى: ﴿فَإِنْ نَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فِرْدُوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ

١٥. قائمةٌ بدعوة التوحيدِ تعالى ربنا عن التنديد^(١)
 ١٦. فإنها دعوةٌ جميعِ الرسلِ هادِ العبادِ لأقومِ السبلِ
 ١٧. فديئهم بلا تفریطٍ أو شَطَطٍ فذاك الدينُ القويمُ الوسطُ^(٢)
 ١٨. تُحذِرُ من نزاعٍ أو شقاقٍ داعيةٌ لوحدةٍ بلا افتراقٍ^(٣)
 ١٩. إسلامُنا قامَ على أركانٍ ثابتةٌ هي على الدوامِ^(٤)

كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا [النساء: ٥٩] ولم يقل
 تعالى فردوه إلى عقولكم، على أنه في حقيقة الأمر لا تعارض بين النقل
 الصحيح والعقل الصحيح.

(١) من أصول منهج السلف : الدعوة إلى التوحيد، وهو: إفراد الله تعالى بالعبادة؛
 لأنها هي دعوة جميع الرسل عليهم السلام . قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ
 أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطُّغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦]، وكل دعوة فردية
 كانت أو جماعية لا تقوم على أساس التوحيد فهي باطلة.

(٢) من أصول منهج السلف : الشمولية والوسطية، فهم وسط بين الفرق
 والأهواء، كما أن المسلمين وسط بين الملل والأديان، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ
 جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣] .

(٣) من أصول منهج السلف : الدعوة إلى اجتماع الكلمة، ووحدة الصف،
 والحذر من الفرقة والاختلاف، والآيات والأحاديث في ذلك كثيرة، منها
 قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣]
 وقوله ﷺ: « يد الله مع الجماعة» [صحيح الجامع (٨٠٦٥)]

(٤) لقوله ﷺ: « بني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول
 الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان» [متفق عليه]

٢٠. هي صلاةٌ وصيامٌ فافهمَنَّ
 حَجٌّ وتوحيدٌ زكاةٌ فاعملَنَّ
 ٢١. أركانُ إيماننا هي ستة
 لا يقبلُ الله من جاحِدِها البتةُ^(١)
 ٢٢. إيمانٌ بالله والملائِكِ والرسلِ
 كذا الآخرِ والكتبِ والقدرِ
 ٢٣. وديئُهم في الأسماءِ والصفاتِ
 بلا تعطيلٍ أو تمثيلٍ بل إثباتِ^(٢)
 ٢٤. كذاكَ إيمانُهم بالقضاءِ
 بلا جبرٍ أو نفيٍ للقضاءِ^(٣)
 ٢٥. إيماننا قولٌ ونيةٌ وعملٌ
 فاعمل الخَيْرَ واسدُدِ الخللَ^(٤)

(١) لقوله ﷺ: «الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر،

والقدر خيره وشره» [متفق عليه]

(٢) لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]

فنوحيد الأسماء والصفات هو: إثبات ما أثبتته الله لنفسه في كتابه، أو أثبتته له رسول الله ﷺ من غير تحريف، ولا تعطيل، ولا تكييف، ولا تمثيل، فأهل السنة وسط بين المعطلة والممثلة فهم يثبتون بلا تمثيل وينزهون بلا تعطيل.

(٣) ومن عقيدة السلف: الإيمان بالقضاء والقدر؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ

خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩]. فأهل السنة وسط بين غلو الجبرية وتفريط القدرية، فأهل السنة يثبتون للعبد قدرةً ومشيئةً، ولكنها لا تخرج عن تقدير الله ومشيئته وعلمه.

(٤) الإيمان عند أهل السنة هو: قول وعمل، أو قول وعمل ونية، أو قول اللسان

واعتماد الجنان وعمل الأركان، يزيد بطاعة الرحمن وينقص بطاعة الشيطان، ومن الأدلة على ذلك قول النبي ﷺ: «الإيمان بضع وسبعون شعبة، فأفضلها لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من

شعب الإيمان». [رواه مسلم]

٢٦. وكلُّ بدعةٍ قبيحةٍ ضلالةٌ أتمَّ الشرعَ ربُّنا تمامه^(١)
 ٢٧. وكلُّ مأخوذٌ كلامه ورُدُّ سوى الذي أرسَله الحيُّ الصمدُ
 ٢٨. قد قالها إمامٌ دارِ الهجرةِ أعني به مالكاَ الإمامَ القدوةَ^(٢)
 ٢٩. يحبون جميعَ الآلِ والصواحبِ بريئون من أهلِ الرفضِ والنواصبِ^(٣)
 ٣٠. والسمعُ والطاعةُ لوليِّ الأمرِ مخالفاً بذاك كلِّ خارجِ^(٤)

(١) ومن أصول منهج السلف: أن كل بدعة ضلالة، فليس في الدين بدعة حسنة بل كل بدعة في الدين ضلالة وإن رآها الناس حسنة؛ لقوله تعالى: ﴿ أَلْيَوْمَ أَكَلْتُمْ لَكُمْ وَبَنَيْتُمْ عَلَيْكُمْ رِعْمَتِي وَرَضَيْتُمْ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ [المائدة: ٣]، ولقوله ﷺ: « كل بدعة ضلالة » [رواه أبو داود]، ولقوله عليه السلام: « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » [رواه مسلم].

(٢) ومن أصول منهج السلف: أنه لا أحد يعتبر قوله حجة إلا كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، فكلام العلماء وغيرهم يُحتج له، ولا يحتج به.

(٣) ومن أصول عقيدة السلف: أنهم يحبون ويتولون أصحاب النبي ﷺ وآل بيته، ولا يبغضون أحداً منهم، ولا يذكر ونهم إلا بخير، ويكفون عما شجر بينهم ويتراضون عنهم أجمعين، لأن الله تعالى قدر ضي عنهم، وذكر فضلهم في آيات كثيرة من كتابه العزيز؛ لقوله تعالى: ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ مِنِ الْمُهَجْرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾ [التوبة: ١٠٠]. ويتبرأ أهل السنة من أهل البدع الذين يبغضون الصحابة وأهل البيت، كالروافض والنواصب.

(٤) ومن أصول عقيدة السلف ومنهجهم: السمع والطاعة لمن ولأه الله عليهم لقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا رَسُولَ اللَّهِ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ [النساء: ٥٩] وإن جاروا وظلموا، ما لم يروا كفراً بواحد. وقوله عليه الصلاة والسلام: « ألا من ولي عليه وال، فراه يأتي شيئاً من معصية الله

٣١. وأمرٌ معروفٍ ونهْيٌ منكرٌ كما أتى به الكتابُ والأثرُ^(١)
 ٣٢. ولا نشهدُ بجنةٍ أو نارٍ إلا من شهدَ له المختارُ
 ٣٣. وفرقٌ بين الكفرِ والتكفيرِ فاسمعُ كلامي وافهمُ تحريرِ^(٢)
 ٣٤. فلا بدُّ من توفرِ الشروطِ على المعينِ لتحقيقِ المشروطِ^(٣)

فَلْيُكْرِهْ مَا يَأْتِي مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَلَا يَنْزِعَنَّ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ [رواه مسلم].
 ويخالفون بذلك منهج الخوارج الذين يكفرون ولاة أمورهم .

(١) من أصول منهج السلف: القيام بواجب الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر،
 والدعوى إلى الله بالحسنى قال تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ
 وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [النحل: ١٢٥] وقال تعالى:
 ﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ
 هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٤]

(٢) ومن أصول منهج السلف: التفريق بين الكفر والتكفير، والفسق
 والتفسيق، والبدعة والتبديع، فالكفر والفسق والبدعة يطلق على القول
 والفعل، أما التكفير والتفسيق والتبديع، فيقع على القائل والفاعل،
 ولا بد من تحقق الشروط وانتفاء الموانع؛ لقوله تعالى: ﴿ وَمَا كُنَّا
 مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ [الإسراء: ١٥]

(٣) شروط تكفير المعين:

- التكليف: بأن يكون بالغاً عاقلاً؛ لقوله عليه الصلاة والسلام: « رفع القلم عن
 ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يشب، وعن المعتوه حتى يعقل ».

[صحيح الجامع (٣٥١٣)]

- القصد، وضده أن يكون مخطئاً؛ لقوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ
 أَخْطَأْنَا ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

٣٥. وكلُّ ما أتى بنصِّ الغيبِ نُؤمِنُ من غير ما شكَّ أو ريبٍ (١)
 ٣٦. وديننا دينٌ تزكيةٍ وعملٍ فاحذر كلَّ معصيةٍ وزللٍ (٢)
 ٣٧. كما روى الأصحابُ عن قيامه خشيةً لله تفتطُرُ أقدامه (٣)
 ٣٨. وكذا أزيزُ صوتِ بكائه أجودُ الناسِ أعبدهم لربه (٤)

= - الاختبار، وضده الإكراه لقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النحل: ١٠٦].

- العلم، وضده الجهل؛ لقوله تعالى: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ [النساء: ١٦٥]

- عدم التأويل؛ ولا بد أن يكون التأويل سائغاً في اللغة وعند أهل العلم، ودليل العذر بالتأويل داخل في عموم أدلة التجاوز عن المخطئ

- تقام عليه الحجة لقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الاسراء: ١٥].

- (١) لقوله تعالى في وصف المؤمنين: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [البقرة: ٢].
 (٢) من أصول منهج السلف: العمل فهُمُ أئمة علم وعمل، قال علي بن أبي طالب عليه السلام « هتف العلم بالعمل، فإن أجابه، وإلا أرتحل ».
 (٣) قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى تورمت قدماه، فقبل له: لقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فقال: أفلا أكون عبداً شكوراً» متفق عليه.
 (٤) عن عبد الله بن الشخير رضي الله عنه قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يصلي، وفي صدره أزيز كأزيز المرجل من البكاء. [رواه أبو داود وصححه الألباني].

٣٩. وقد أرسله الله رحمةً للخلق وتمم به مكارم الخلق^(١)
٤٠. فالحمد لله على انتهاء دوامًا كما حمده على ابتداء
٤١. ثم صلاة وسلام منتشر على إمام الرسل سيد البشر

تم الصف والإخراج
بشركة غراس للطباعة

هاتف: ٢٤٨١٩٠٣٧ - فاكس: ٢٤٨٣٨٤٩٥

(١) ومن أصول منهج السلف: الحرص على الأخلاق الحسنة، كما كان خلق النبي ﷺ فقد كان خلقه القرآن، كما قالت عائشة رضي الله عنها. وقال عليه الصلاة والسلام: «بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ صَالِحَ الْإِخْلَاقِ». [صحيح الجامع (٢٨٣٣)].